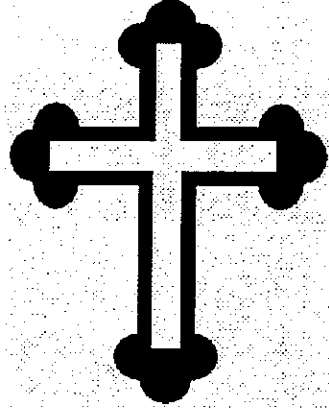




اللقاء العاشر لرؤساء الكنائس الأرثوذكسية الشرقية بالشرق الأوسط

دير مار أفرام السرياني - معرة صيدنايا
دمشق - سوريا
١٩ - ٢١ أبريل (نيسان) ٢٠٠٧

البيان المشترك

بسم الآب والإبن والروح القدس إله واحد آمين

نحن البابا شنودة الثالث، بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية، والبطريرك مار اغناطيوس زكا الأول، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق، والكاثوليكوس آرام الأول كاثوليكوس الأرمن لبيت كيليكيا الكبير، نشكر ربنا يسوع المسيح، الذي منحنا أن نجتمع مرة أخرى، لكي نصلي معاً، ونتدارس الموضوعات والخدمات ذات الإهتمام المشترك، وذلك في دير القديس مار أفرام السرياني بمعرة صيدنايا، دمشق - سوريا. هذا هو إجتماعنا العاشر، منذ عام ١٩٩٨، كرؤساء لكنائسنا، في إطار شركتنا التي أعددناها عام ١٩٩٦، وقد شارك معنا أعضاء اللجنة الدائمة التي سبق أن عيّناها.

وفي إجتماعنا بمعرة صيدنايا، أكدنا وحدتنا في الإيمان عبر القرون الماضية، وهي أساس عقائدنا المشتركة وتعاليمنا اللاهوتية. وبالإستناد العميق إلى الكتاب المقدس، والإيمان والتقليد الرسوليين، والمجامع المسكونية الثلاثة (نيقية ٣٢٥ م، القسطنطينية ٣٨١ م، أفسس ٤٣١ م)، وكذلك تعاليم آباء الكنيسة، استمرت وحدة كنائسنا الأرثوذكسية الشرقية، في الحياة

آرام الأول

للمصطفى

١٩

والإيمان، فصارت هكذا نبعًا حيًّا للقوة الروحية والإلتزام الرعوي. إنَّ وحدة إيماننا هذه، تظهر بجلاء في شركتنا الإفخارستية، وأسرارنا الكنسية.

وفي تضامنا ووحدة في الإيمان، لا نحصر أنفسنا في وحدة كنائسنا، بل نشعر بالمسؤولية أن نجاهد من أجل الوحدة الكنسية العامة في منطقتنا وفي أنحاء العالم؛ فنحن نعتبر وحدة الكنائس أولوية لدينا. كما أننا سنظلّ على التزامنا الكامل في الحركات المسكونية كافة، سواء من خلال مجلس الكنائس العالمي، حيث الشراكة العالمية، أو مجلس كنائس الشرق الأوسط، حيث الشراكة الإقليمية. وسنستمرّ في أداء دورنا النشط في مجلس الكنائس العالمي، كما أننا نعبّر عن رضانا لما تبناه المجلس في عملية اتخاذ القرار، أن يكون بالإجماع، الأمر الذي التزم به بنجاح من اجتماعات الجمعية العمومية التاسعة، في بورت الليغري - البرازيل.

إننا نشجّع اللجنة الدائمة الخاصة بالإجماع والتعاون، أن تستمرّ في الإيفاء بأهداف اللجنة الخاصة بمشاركة الأرثوذكس في مجلس الكنائس العالمي. كما أننا سوف نستمرّ في أداء دورنا النشط في مجلس كنائس الشرق الأوسط متطلعين برجاء إلى اجتماع الجمعية العمومية في قبرص من ٢٦ - ٣٠ نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٠٠٧.

ويود البابا شنودة الثالث، والبطريرك اغناطيوس زكا الأول، أن يعبرا عن تقديرهما العميق لقداسة الكاثوليكيوس آرام الأول لإسهامه المسكوني الطويل، عبر أربعة عشر عامًا، كمقرر للمجلس.

وفي جهادنا من أجل وحدة جميع الكنائس، نحن نشترك بنشاط في عدد من الحوارات اللاهوتية مشتركة، مع الكنائس: الأرثوذكسية والكاثوليكية الرومانية والأنكليكانية، واللutherية، والمُصلحة، وفيها نعبّر عن أرثوذكسيتنا الأصيلة حول التعليم الخاص بطبيعة السيد المسيح. لقد أدرك هؤلاء اللاهوتيون تمامًا، الذين كانوا يعتبروننا "monophysites" (أي أصحاب الطبيعة الواحدة)، أننا "miaphysites" (أي أصحاب الطبيعة المتحدة)، تابعين تعاليم أبينا المشترك القديس كيرلس الإسكندري؛ ما زالت هناك خلافات مع الكنائس الأخرى تحتاج إلى المزيد من الحوار والمناقشات. ولا بد أن نتوقع أنّ إستقبال الكنائس للإتفاقيات اللاهوتية المشتركة، الناجمة عن الحوار، تحتاج إلى بعض الوقت والصبر.

وحول الحوار اللاهوتي بين الكنيسة الأرثوذكسية والكنائس الأرثوذكسية الشرقية، فقد قام قداسة البطريرك المسكوني بارتولوميو بتعيين الرئيس المشارك الجديد للجنة الحوار، وهو المطرّن عمّانويل من فرنسا ليقابل الكاثوليكيوس آرام ليساعده في مهمته. وهكذا التقى الرئيس المشارك للجنة الحوار، المطران عمّانويل من فرنسا والمطران الأنبا بيشوي في كاثوليكيوسية الأرمن لبيت كيليكيا - أنطلياس - لبنان في ١٧ أبريل (نيسان) ٢٠٠٧، وتبادلا الرأي حول الخطوات المستقبلية بهذا الصدد.

أمّا اللجنة العالمية للحوار اللاهوتي بين الكنيسة الكاثوليكية والكنائس الأرثوذكسية الشرقية، فقد عقدت اجتماعها الرابع في ٢٨ يناير (كانون الثاني) - ٣ فبراير (شباط) ٢٠٠٧ في روما. وسوف تعقد اجتماعها الخامس بمشيئة الله في دير القديس مار أفرام السرياني للسريان الأرثوذكس، معرة صيدنايا، دمشق - سوريا، من ٢٧ يناير - ٢ فبراير ٢٠٠٨.

وقد أرسل سيادة رئيس أساقفة كنتربري روان ويليامز أخيرًا، وفدًا لزيارتنا في لبنان ومصر وسوريا، للتباحث في إمكانية استئناف الحوار بين كنائسنا والأنكليكان. ولكي يتحقق الهدف، نحن نتوقع أن يلتقي رئيس أساقفة كنتربري في اجتماع رسمي مع صاحب القداسة الكاثوليكيوس آرام الأول، المسؤول عن الحوارات اللاهوتية في اجتماعاتنا. إنّ غرض هذا الاجتماع هو أن يوضح الوضع الحالي بالأنكليكان ويتناقش مع رئيس الأساقفة وجهات النظر

آرام الأول

١٤ محرم

والأمور ذات الإهتمام المشترك بين كنائسنا الثلاث والكنيسة الأنكليكانية، وكذلك الخطوات العملية اللازمة لإعادة تنشيط الحوار.

وقد تلقينا دعوة من الإتحاد العالمي اللوثيري من خلال قداسة الكاثوليكوس آرام الأول، نحو تشجيع إنماء العلاقات مع الكنائس الأرثوذكسية الشرقية، وإنشاء آلية لعلاقات ثنائية منتظمة. ونحن نرحب بهذه الدعوة التي تفتح الطريق لحوار مشترك، وسوف نوجه هذه الدعوة إلى بقية أعضاء عائلتنا.

إننا نعي بعمق الأحداث المحيطة بنا في الشرق الأوسط. وندعو كنائسنا إلى أن تعمل باستمرار من أجل العدالة والسلام في الشرق الأوسط. إن الحوار الإسلامي المسيحي جزء لا يتجزأ من تاريخنا وحضارتنا وثقافتنا في هذه المنطقة، ولقد كانت كنائسنا على الدوام في حوار مع الإسلام، وما زالت. وفي إطار التطورات الجديدة الحادثة في العراق، والوضع الراهن في العراق وفلسطين، لا بد من بذل الجهود، من أجل تعميق الإحترام المتبادل المطلوب بين المعلمين والباحثين وقادة المجتمع، المسلمين والمسيحيين. إن من حق أي شخص أن يشرح أو يدافع عن ديانته، لكن دون عدوان أو تجريح في ديانة الآخر. ونفس هذا الكلام ينبغي أن ينطبق على وسائل الإعلام الحديثة، التي أصبحت أداة بالغة الحساسية، في التأثير على علاقة الثقافة والأديان والأمم. إننا ندين كل صور العنف، فالديانة يجب أن تدعو إلى الحب والرجاء والمصالحة، والسلام والعدالة وحقوق الإنسان. ولا يجب استخدام الأديان في تحقيق أهداف غير دينية. ونحن ندعو أولئك الذين يستخدمون العنف، أن يحلوا مشاكلهم من خلال الحوار والفهم المتبادل.

ونحن نركز - بصورة خاصة - على العراق الجريح، الذي يعاني من الأعمال المدمرة لبعض القوى الشريرة. وهذا الوضع الحرج اضطر عددًا هائلًا من أبنائه العراقيين، من مسلمين ومسيحيين، إلى هجر بلادهم. لهذا فنحن نحث الأمم المتحدة وجميع المنظمات الإنسانية ليمدوا يد المعونة إلى اللاجئين حيث هم، إلى أن يعيد الله إلى وطنهم الأمن والاستقرار.

إننا نؤمن أن عملية السلام يجب أن تستمر مع قوة دفع جديدة، ليحصل الفلسطينيون على دولتهم المستقلة وحقوق العودة إلى وطنهم. ويجب أن ترضخ إسرائيل لقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن، فتنسحب من كل الأراضي العربية المحتلة، بما فيها مزارع شبعا في جنوب لبنان، ومرقعات الجولان، والقدس. إن الطريق الوحيد للسلام الدائم في الشرق الأوسط لن يأتي إلا من خلال تحقيق العدالة الكاملة.

إننا نصلي راجين أن يصل القادة اللبنانيون سريعا إلى فهم متبادل، ناتج عن أسلوب الحوار، لكي يقودوا لبنان إلى الأمن والسلام والاستقرار، لمصلحة جميع مواطنيه من خلال مشاركة طوائفه كافة.

إننا نراقب وبرضى أن المسيحيين في إيران يشاركون في الحياة الإجتماعية والثقافية والإقتصادية، ويتمتعون بممارسة إيمانهم المسيحي، ويقومون بدورهم في بناء الوطن.

وإذ نحیی رئيس الجمهورية العربية السورية، فخامة الدكتور بشار الأسد، وكل رؤساء الطوائف المسيحية فيها، وكل الشعب السوري، نلاحظ بفرح إشغال المسيحيين في سوريا في عمليات التجديد، يمارسون حريتهم الدينية، ويعيدون تنظيم أنشطتهم الكنسية، ويقومون ببناء كنائس وأديرة جديدة، ويلعبون دورا نشطا في المجتمع، من أجل الإسهام في تقدم الوطن.

إننا نهيب بأبنائنا في الشرق الأوسط وكل العالم أن يظلوا مرتبطين بالإنجيل ووصاياه وأحكامه، وأن نساهم بنشاط أوفر في الحياة والشهادة. إننا نلتزم بالتعاون المستمر والمتعمق، وسوف نلتزم أيضا - بإرشاد الروح القدس - مزيدا من التجديد والحياة لشهادة كنائسنا، وبخاصة

آرام الأول

الحبيب

نور

في مجالات التعليم واللاهوت والدياكونية (الخدمة) والكراسة والمحافل المسكونية. وما زالت
اللجان الفرعية للجنة الدائمة مستمرة في خدمة معاهدنا اللاهوتية والشببية والنشر المشترك.
ونود في ختام إجتماعنا العاشر أن نعبر عن شكرنا الجزيل للبطريرك مار اغناطيوس
زكا الأول لحسن ضيافته لنا.

وندعو لمؤمني كنائسنا أن يكون سلام ربنا يسوع المسيح معهم على الدوام.

آرام الأول

آرام الأول
كاثوليكوس
بيت كيليكيا الكبير

مار اغناطيوس زكا الأول
بطريرك أنطاكية
وسائر المشرق

شودة الثالث

شودة الثالث
بابا الإسكندرية
وبطريرك الكرازة
المرقسية

الحمد لله الذي هدانا لهذا
فما كنا لنصله لولا ماله من فضله